Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأنّه يُحسّ بعد مطالعة أيّ كتاب لهذا « الساحر الآسر » بشبع يشبه الجوع ، كما يشبّه « تسفايج » بالشهاب « الذي يلمع فجأة بالليل ، لا ترى حياته إلاّ لحظة يهوي قفزاً . . كلّ عمره لا يزيد عن طرفة جفن ». ولكن ما يقلل من أهميّة هذه الملاحظة النقديّة الثاقبة ، هو ذلك التفسير الذي يقدّمه حقّي لظاهرة « الإنبهار » المؤقّت ، الذي يعتري قارىء كتب « تسفايج » . فهو يرى وراء ذلك « خلّة لدى يهود الشتات» ، تتمثّل في « الشهوة العارمة لاستعراض براعة على الإدهاش تبزّ طاقة بقيّة الناس ، تلمّساً لكبرياء يدحضون بها إذلالهم الذين جرّوه هم على أنفسهم » (٢٥) . بهذا التفسير الغريب ، الذي لا يستند إلى أيّ أساس موضوعيّ ، يتجاهل حقّي العوامل الحقيقيّة الحاسمة في تطور « تسفايج » الفنّيّ والفكريّ ، التي تمثّل الرومانسيّة الجديدة والرمزيّة الفرنسيّة والإنطباعيّة الفينيّة والتحليل النفسي أبرز عناوينها (٢٦). فالغريب في الأمر هو أن يقوم حقّي بارجاع جوانب فنيّة — جماليّة في أعمال هذا الأديب إلى اليهوديّة ، بدلاً من أن يشير إلى مواضيع ومضامين يهوديّة في تلك الأعمال .

إضافة إلى تلقي أعمال « تسفايج » القصصيّة عبر الترجمة من قبل جمهور واسع من القراء، فقدشهدت تلك الأعمال استقبالاً منتجاً من جانب العديد من القاصّين العرب ، فمارست في الأدب العربي الحديث دوراً تجديدياً لا سبيل إلى إنكاره (٢٧) . أما مقالات « تسفايج » وسيرَه فقد أدّت بدورها وظيفة هامة في تعريف القراء العرب بأبرز شخصيات الحضارة الأوروبيّة ، وذلك من منطلق يختلف تماماً عن منطلق « إميل لودفيج » ، فحققت بذلك رغبة الكاتب في أن يبني جسراً فكرياً —